دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	التوظيف الجمالي لواجهات عمارة صنعاء القديمة في التصوير اليمني المعاصر
المصدر:	المجلة العلمية لجمعية إمسيا التربية عن طريق الفن
الناشر:	جمعية إمسيا التربية عن طريق الفن
المؤلف الرئيسي:	العنسي، ياسر محمد عبده
المجلد/العدد:	ع10
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2017
الشهر:	أبريل
الصفحات:	183 - 215
رقم MD:	1000799
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	المباني التراثية، التصوير اليمني، التراث المعماري
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1000799

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

اليـمـن
وزارة التعليم العـالـي

التوظيف الجمالي لواجهات عمارة صنعاء القديمة في التصوير اليمني المعاصر

الباحث : د / ياسـر محمـد عـبده العـنسي

رئيس قسم التربية الفنية
كلية التربية ـ جامعة إب

٢٠١٧م

AmeSea Database- ae- Abril -2017-0214

ملخص البحث :

شكّل التراث المعماري التقليدي اليمني على وجه العموم – من خلال غِنّى عناصره ومفرداته ـ مصدر أساس للباحثين و الفنانين اليمنيين وغيرهم من المهتمين والمشتغلين بتطوير أسس بناء معبّر عن الهوية الثقافية والمحلية ، إلا أن عمارة صنعاء القديمة الغنية بالرموز والأشكال الزخرفية التي تتوزع على واجهاتها، كانت مصدر الإلهام الرئيسي للعديد من الفنانين التشكيليين اليمنيين ،حيث مثلت المساحة الأوسع من التوظيف البصري لها كوعاء حامل للعديد من المفردات البصرية والجمالية التي تسهم في تأليف وإنشاء أعمال فنية عبرت عن محاولة تأصيل الهوية الفنية والثقافية للفنان اليمني ، ولما لها من خصوصية جمالية عالية قادت الباحث لأن يحددها كنموذج وكمكان لتطبيق هذه الدراسة التي تستعرض أبرز التوظيفات الجمالية في أعمال الفنانين التشكيليين اليمنيين، مع تسليط الضوء على تنوع وخصوصية ذلك التوظيف بتوجهاته المختلفة والمتصلة برؤية الفنان الذاتية وفلسفته الخاصة في التشكيل ،وتعتمد الدراسة نظرًا لطبيعتها البصرية المنهج الوصفي التحليلي ، الذي توصل الباحث من خلاله إلى الحضور والتأثير الواضح لعمارة صنعاء القديمة على الفنانين ، والتي أسهمت بجميع محمولاتها الجمالية السالفة الذكر في إثراء تجاربهم الفنية وإنضاجها.

Abstract

The Yemeni architectural heritage, in general and through its rich diversity, forms the basis for the researchers and fine artists from Yemen and others who are interested in the local and cultural identity. Yet, the overall design of the city and its buildings with their decorated façades was the main source of inspiration for the Yemeni researchers and fine artists. The visual aspects of the buildings which contain a lot of visual and aesthetic particulars participated in the construction of artistic forms that establish and shape the artistic and cultural identity of the Yemeni artists. For these artistic and aesthetic reasons, the researcher chose the architecture of old Sana'a as an example and a location to carry out his project. This paper presents the major aesthetic functions in the works of the Yemeni fine Artists. Then, the researcher applies his personal insight and philosophy in order to enrich and contribute significantly to these existing aesthetic functions. The methodology adopted in this research, due to its visual nature, is descriptive and analytical through which the researcher noticed the influence of the architecture of Old Sana'a on the Yemeni Artists and which also contributes to enrich and foster their artistic and aesthetic experiences .

AmeSea Database- ae- Abril -2017-0214

المـقــدمـــة :

كانت ولا تزال العمارة اليمنية التقليدية ، مصدر إلهام الكثير من الفنانين اليمنيين، بكل ما تحمله واجهاتها من مفردات جماليه، شكُّلت لدى الفنان اليمني رصيداً فكرياً وجمالياً وحضارياً في وقت واحد ، الأمر الذي دفعه إلى استلهام الكثير من تلك المفردات وتوظيفها في أعماله التشكيلية كما سنلاحظ من خلال العينات التي سنوردها في هذه الدراسة، ولنبرهن أيضاً على ذلك التأثير الكبير، الذي أحدثته العمارة بكل خصائصها وسماتها الجمالية على الكثير من النتاج التشكيلي للفنانين اليمنيين .

" وتعتبر العمارة التقليدية وفنون الزي الشعبي بزخارفه المتنوعة من أهم الموضوعات التي تتجلى في الأعمال التشكيلية المحلية، وذلك لأن المكان هنا لا يتحدد بمدى موقعه وأهميته داخل اللوحة، وإنما يمتلك حضوره الخاص وقيمه الجمالية الكامنة فيه، والتي يقع الفنان تحت تأثيرها، فيحاول أن يستكشف بعض هذه القيم في عمله الفني " [1] ، حيث تعتبر العمارة اليمنية التأريخ الناطق والسجل الحقيقي المعبر عن حضارة الإنسان وتطوره، بالإضافة إلى المزايا الكثيرة والمتعددة التي يزخر بها التراث المعماري اليمني بصورة عامة وعمارة صنعاء القديمة بصورة خاصة وذلك نظراً لقيمتها الجمالية والإنشائية المتفردة، التي أثارت أقلام الكثير من المؤرخين والفنانين والأدباء على المستوى العربي والعالمي .

ولهذه الدراسة قيمة توثيقية و تأريخية ، وظيفية وجمالية ، لما استخلصته من نتائج تؤكد الارتباط الكبير للفنان التشكيلي اليمني ببيئته ، حيث كانت للعمارة التقليدية المتمثلة بمدينة صنعاء القديمة الحظ الأوفر من التناول البصري والإبداعي في نتاج التصوير اليمني المعاصر، وقد صنف الباحث هذا التناول والتوظيف الإبداعي إلى اتجاهين رئيسين ، الأول الاستنساخ والنقل المباشر للعمارة التقليدية بمفرداتها، أما الثاني فيتّصف بالبرجماتية العقلية و الاستيحاء و التجريد الرمزي لمفردات العمارة التقليدية ومحاولة تطّويعها بما ينسجم مع فلسفة الفنان ورؤاه الذاتية والجمالية وبما يتماشى مع العصر الحديث وأداواته ومتطلباته ، وتقديم وعرض نماذج فنية معبرة عن كلا الاتجاهين ، كما قام الباحث في ختام هذه الدراسة بعرض وتقديم نماذج من أعماله الفنية التعبيرية والتجريدية ، المستوحاه من العمارة التقليدية ، مؤكداً من خلال تلك الأعمال حالة التنوع في التوظيف الجمالي المتعدد والمنفتح والذي كان مرجعه التفرد التشكيلي للتراث المعماري لمدينة صنعاء القديمة .

[1] - الموسوعة اليمنية ، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط٢، المجلد الثالث،٢٠٠٤م،ص٢٢٨٥.

AmeSea Database- ae- Abril -2017-0214

مشكلة البحث :

تتحدد مشكلة البحث من خلال الوقوف عند قضية تنوع إستلهام واجهات العمارة التقليدية اليمنية في التصوير اليمني المعاصر، ومدى الإثارة الجمالية التي عكسته تلك الواجهات في أعمال الفنانين التشكيليين اليمنيين ، وهل حقق استلهام العمارة اليمنية التقليدية برموزها وعناصرها رؤى إبداعية أصيلة وجديدة ، ساهمت بتقديم حلول لقضية الخصوصية والهوية .

أهمية البحث والحاجة إليه :

تتمثل أهمية هذا البحث في لفت الانتباه إلى أهمية التراث بكل مقوماته وعناصره، والعمارة التقليدية كأهم نماذج هذا التراث ، واستثمار ما فيها من مفردات ورموز جمالية مخزونه ، تُغني حاضرنا التشكيلي اليمني المعاصر، في محاولة لخلق نوع من المواءمة بين تراثنا العريق والمعاصرة .

بالإضافة إلى التعرف إلى الأساليب المختلف الذي تناول من خلالها الفنان اليمني المعاصر تجسيد الموروث والرموز الغنية في واجهات العمارة بمفهوم جمالي معاصر .

أهداف البحث :

١- التأكيد على التميز والتفرد والأصالة لعمارة صنعاء القديمة في اليمن، كأحد أفضل نماذج العمارة التي حافظت على طرازها التقليدي .

١. الكشف عن أهم الفنانين اليمنيين الذين تناولوا موضوع العمارة ودراسة مستويات التوظيف و التفرد في الرؤية الجمالية والإبداعية لكلٍ منهم.

حدود البحث :

- الحد المكاني : عمارة صنعاء القديمة .

الحد الزماني : دراسة نماذج من الأعمال الفنية التي أنتجت ضمن فترات زمنية مختلفة

منهج البحث : انتهج الباحث المنهج الوصفي التحليلي .

مصطلحات البحث :

التوظيف جاء في (لسان العرب) :-

- **الوظيفة :** أنها توظيف الشيء على نفسه، ووظفه توظيفاً يعني إلزامها إياه - ويقال استوظف : استوعب ذلك كله . [١]

وقاموس وبستر (Webster's) يحدد ماهية التوظيف من خلال تعريفه له :

بأنه " شكل محدود ومعقول، خاضع لقوانين عملية، ويعتمد على التدريب المسبق الناتج عن

[١] - إبن منظور : لسان العرب، بيروت، دراسات لسان العرب، م٣، ب ت .ص ٩٤٩-٩٥٠ .

AmeSea Database- ae- Abril -2017-0214

الخبرة المحلية العملية من أجل القيام بعملية التحويل من الناحية النظرية البحتة إلى قواعد عملية
تتطلب ترجمة تعبر بصدق عن قلب تلك النظرية المكتوبة ولكن بشكل عملي " [١] .

أما الباحث فقد عرف (التوظيف) إجرائياً وفق الإطار الآتي :

هو إعادة صياغة العناصر والأشكال المرئية لمفردات العمارة التقليدية ضمن الحدود و القدرات الابتكارية والإبداعية والفلسفية للفنان، ليمنحها عبر آلية التوظيف أبعاداً تأويلية جديدة تنسجم جمالياً وفكرياً مع الاتجاه المعاصر .

- **المعاصر(contemporary) :**

"جاءت من عاصر معاصرة ، (عصر) بمعنى لجأ إليها وعاش معها في عصر ما " [٢] .

المعاصرة : " المعنى المباشر لهذا المصطلح أن يكون الشيء متزامناً في عصر واحد - مع شئ أو أشياء أخرى فيكونان (متعاصرين أي متزامنين) [٣] .

وهناك من يرى بأن المعاصرة : "بمعناها العام هي معايشة الواقع الراهن ،والتطلعات المستقبلية ،إنها تعني التقدم نحو التجديد و الابتكار " [٤] .

الدراسات المرتبطة " السابقة " :

١ـ دراسة الباحث : د/ محمد حمود أحمد الكبسي ، بعنوان (العمارة الحديثة في اليمن و علاقتها بالعمارة التقليدية) ٢٠٠١م. تحددت المشكلة الرئيسية لهذه الدراسة في الحاجة إلى الحفاظ على الطابع المعماري اليمني من العبث الناتج عن مزج الهوية و الأصالة المعمارية اليمنية بعمارة دخيلة عن هذا التراث العريق ، و تهدف الدراسة إلى إرساء الفكر التراثي المعماري اليمني و إنشاء جسر تواصل يربط بين الطابع العام للعمارة التقليدية و العمارة الحديثة في اليمن ، كما توصلت هذه الدراسة إلى الاهتمام بالمباني التقليدية والتراث المعماري والحفاظ علية .

من خلال ما سبق نلاحظ أن الدراسة ركزت على موضوع العمارة الحديثة ذات الطابع التقليدي و العمارة الحديثة المختلفة عن الطابع التقليدي، كما اهتمت الدارسة بمدى ملائمة مواد البناء للبيئة المحلية، و أغفلت الدارسة الجانب الجمالي للوحدات والعناصر المكونة للعمارة

1- Webster's seventh New collegiate dictionary P.977 .

[٢] - محمد خليل باشا ، معجم الكافي ، الطبعة الثالثة ، شركات المطبوعات ، لبنان ، ١٩٩٤م ، ص ٦٧٠ .

[٣] - سامي خشبة ، مصطلحات فكرية ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، مصر ، ١٩٩٤م ، ص ٥١٥ .

[٤] - عبد الرحمن عطية بسيوني حسين ، الموروث الشعبي كمدخل لإبداع التصوير المعاصر ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة الإسكندرية ، قسم التصوير ، ٢٠٠٠م ، ص ٢٥٩ .

AmeSea Database- ae- Abril -2017-0214

التقليدية ، وهذا ما تناوله الباحث بالدراسة الحالية وهو الاستلهام و التوظيف لمفردات وخصائص العمارة التقليدية .

٢- دراسة الباحث : د.م . محمد علي الكحلوت بعنوان (جدلية العلاقة بين قيم العمارة التراثية وظروف مابعد الحداثة)، تمثلت المشكلة الرئيسية في هذه الدراسة حول تأثير ظروف ما بعد الحداثة على العمارة التراثية المحلية و المعاصرة، وهدفت إلى لفت النظر لواقع العمارة والعمران المعاصر ، وركزت هذه الدراسة على التأثيرات المباشرة والغير مباشرة لفكر ما بعد الحداثة على الإنتاج المعماري المحلي المعاصر، وكيفية دمج المعايير والقيم المعمارية التراثية مع المعطيات والظروف المعاصرة لإنتاج طابع معماري معاصر يراعي متطلبات المجتمع ويعبر عن هويته الحضارية، و أهملت الدراسة الجانب الإبداعي والجمالي الظاهر في السطح الخارجي للتراث المعماري (الواجهه) و الحافل بالكثير من الخصائص و المفردات والرموز ، وإمكانية الإفادة منها وتوظيفها في أعمال فنية معاصرة حيث كان هذا بالتحديد ما ستتناوله دراستنا الحالية .

إجراءات البحث ؛ (المجتمع والعينة) :

تم تحديد عينة البحث بصورة قصديه من خلال اختيار نماذج من مجتمع البحث المتمثل بأهم الفنانين (الجيل الأول والثاني) الذين تناولوا موضوع العمارة اليمنية في أعمالهم ، حيث ارتأى الباحث الضرورة إلى ذلك وفق الرؤية الدقيقة التي من شأنها أن تخدم موضوع البحث ونظراً للأسباب الآتية :

- توافق فكرة ومضمون العمل الفني مع موضوع البحث و احتواء الأعمال الفنية المحددة و المختارة على معالجات بصرية جديدة ومتنوعة، لمفردات العمارة أدى إلى تنوع أساليب إنتاج تلك الأعمال بصورة فردية اختلفت من فنان لآخر.

- **مدينة صنعاء (خلفية تاريخية) :**

تقع مدينة صنعاء القديمة " وسط المرتفعات الجبلية الغربية والعالية لليمن ووسط سهل فسيح ، قاع صنعاء ، وعلى امتداد هضبة في سفح جبل نقم ، ترتفع قليلاً سطح السهل وبتدرج يزداد شرقاً باتجاه الجبل، على خط عرض (١-١٥ شمالاً) وطول (١٢- ٤٤شرقاً)، وارتفاع

AmeSea Database- ae- Abril -2017-0214

يتراوح بين (٢٢٩٢-٢٢٤٨م) فوق سطح البحر " [١] .وتعد مدينة صنعاء من أقدم مدن العالم و يقال بأن أصلها يرجع إلى سام بن نوح الذي أشير إلى اسمه (أزار) في سفر التكوين ، ويخبرنا علماء اللغات المختصون بمنطقة جنوب الجزيرة العربية بأن اسم صنعاء يعني في الأصل " المكان المحصن " [٢] ، وصنعاء القديمة من مدن العالم التي تفنن بنائيها في صنع عناصر ومفردات عمارتها الفريدة ، التي أضفت روح الأصالة و الجمال على واجهات قصورها الزاهية وفي حواريها العتيقة، ويقول الباحث الإيطالي (بالوم كوستا) " إذا ما سئلت لماذا أعتبر مدينة صنعاء فريدة لتبادر إلى ذهني على الفور منازلها ، الرائعة ومساجدها المختلفة أشد الاختلاف عن نظائرها في بقية العالم الإسلامي، وأسواقها التي لا تزال تحتفظ بتنظيم العصور الوسطى " [٣] .

ويضيف الدكتور أحمد فخري " أنه لا توجد في مدن الشرق مدينة تشبه صنعاء لنقارنها بها، فهي فريدة في موقعها، وفريدة في طراز بنائها وفريدة في أسوارها وفريدة في مظهرها الشرقي الخالص الذي يجعل السائر في طرقاتها يحس بأنه أنتقل بضع مئات من السنين " [٤] .

أما عن نشأتها وتطورها العمراني فيعتقد الكثير من المؤرخين " أنها بدأت على صورة منزل ثم قرية ثم مدينة " [٥] ،بينما يعتقد (لوكوك)* " أن مدينة صنعاء بدأت في تكوينها الأول عبارة عن محطة تجارية على طريق القوافل مما ساعد على نموها وازدهارها " [٦] .

---

[١] - أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة "دراسة تحليلية على العاصمة صنعاء" ، دار النشر: منظمة العواصم والمدن الإسلامية(جدة)، ٢٠٠٥م ، ص٢٣.

[٢]- باسكال ماريشو، صنعاء مسار مدينة عربية، معهد العالم العربي، باريس، ١٩٨٧ م، ص ١٥

[٣] - بالوم كوستا، صنعاء، بحث قدم إلى ندوة المدينة الإسلامية التي نظمتها اليونسكو بالتعاون مع جامعة كامريدج ، مجلة الإسكان والتعمير، العدد ٤ ، تونس ، ١٩٨٧ م، ص ٥٦ .

[٤]- أحمد فخري، اليمن ماضيها وحاضرها، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع ، صنعاء،الطبعة الثانية ، ١٩٨٨ م، ص ١٣٦ .

[٥] - عبد الرحمن يحيى الحداد ، التراث المعماري في صنعاء القديمة، برنامج للحماية والتحسين، مجلة) دراسات يمنية، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ، العدد ٢٧ ، يناير- مارس، ١٩٨٧ م ، ص ١٥٥

(٤) - Lewcock , Ronald .,The old Walled city of Sana'a ,Unesco, paris, Printed in Belgium, Second impression,1987, p.19 .

* **لوكوك** : رونالد لوكوك باحث أجنبي له العديد من المؤلفات حول العمارة التقليدية بصنعاء.

AmeSea Database- ae- Abril -2017-0214

تحليل الواجهة لعمارة صنعاء التقليدية :

تعتبر الواجهة النتاج النهائي لشكل مظهر المبنى المتمثلة في العلاقات التصميمية عامة وفي التكوين المعماري خاصة ، وبها ترتقي بعض الأعمال المعمارية إلى مصاف المعالم الوطنية والقومية ، وهناك عاملان أساسيان في تشكيل الواجهة يتمثلان في (مواد البناء و التقنيات المتبعة للتعامل مع هذه المواد) حيث ظهر دورهما الفعال في عملية التشكيل لواجهة العمارة الصنعانية ، وتحليل واجهة المبنى يعني التعرف على مكوناته وعناصره ، واختار الباحث لهذه الدراسة تحليل واجهة المبنى السكني لكونه المعبر الرئيسي المعماري للمدينة ولكونه أكثر عناصر تكوين المدينة غِنىً وتنوعاً .

- **مواد البناء (لمواد البناء المستخدمة أصناف وأنواع عديدة ومتفرعة، اكتفى الباحث باختيار أهم الأصناف والأنواع الرئيسية بما ينسجم وطبيعة هذه الدراسة) ، وتم إيجازها بالآتي :**

١- الطين: من المواد المهمة التي استخدمت في العمارة التقليدية لسهولة الحصول عليه وسهولة تشكيله، والطين من المواد التي لها استخدامات متنوعة، فقد يستخدم بشكل وحدات بناء يخلط ويجفف بالشمس، ويسمى في هذه الحالة لبناً أو طوباً طينياً، وقد يوضع بشكل قوالب ويتم حرقه بأفران خاصة، ويسمى في هذه الحالة بالطوب الآجر، وهناك طريقة أخرى، يُخلط فيها الطين بالتبن ويترك مع الماء ليتخمر لمدة يومين، ويستخدم بعد ذلك في بناء الحوائط على شكل حزام يشكل تعرجاً عند الأركان، أو يستخدم في تغطية الأسقف الخشبية في الغرف والعناصر الخشبية في الجدران ويسمى حينئذٍ بالملاحة.

٢- الأحجار: وتعتبر من أهم مواد البناء المستخدمة في المرتفعات والمناطق الجبلية، وقد تنوع التعامل مع الأحجار عند استخدامها في البناء، وتعددت أساليب استخراجها والبناء بها أو تهذيبها بحسب نوعية تلك الأحجار وصلابتها .

٣- الخشب : يأتي بعد الطين والحجر من حيث كثافة الاستخدام والأهمية ، " واستخدامات الخشب في البناء والتركيب متعددة ومتنوعة وهو العنصر الرئيسي للتسقيف المستوي " [١] ، كما يستخدم في بناء وتركيب الأبواب ومصاريع النوافذ .

٤- الجص: من المواد المشهورة في مدينة صنعاء أكثر من غيرها من المدن اليمنية، وينتج الجص عن حرق الحجر الجيري في محارق خاصة تكثر في الشمال الشرقي من العاصمة

[١] - أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة "دراسة تحليلية على العاصمة صنعاء" ، دار النشر: منظمة العواصم والمدن الإسلامية(جدة)، ٢٠٠٥م ، ص٤٦٧.

AmeSea Database- ae- Abril -2017-0214

صنعاء، وينتج من الحرق مادة ناعمة الملمس بيضاء، ولها استخدامات متنوعة مثل: تلبيس الجدران والأسقف والأرضيات الداخلية، وأية مادة من مواد البناء مثل: الأحجار أو(الياجور)* أو الطين، كما استخدم في كل من صنعاء وزبيد في تلبيس الواجهات الخارجية ، وفي عمل الأرفف والزخارف على جدران وأسقف الغرف، واستخدم أيضا في القمريات من خلال تطعيمه بالزجاج الملون .

٥- **القضاض:** استخدم قديماً كالاسمنت حيث غطي به أسقف المباني والقباب بالمساجد ليمنع تسرب المياه، كما استخدم لتغطية جدران وأرضيات البرك بالإضافة إلى الجزء السفلي من المطابخ والحمامات والأجزاء السفلية من الأدراج، بالإضافة إلى استخدامه في تغطية الواجهات تغطية كاملة أو ملء الفراغات بين الأحجار ، والقضاض مادة معمرة إذا تتابعت صيانتها بين الحين والآخر، وتنفيذها متعب ومكلف، لذلك اقتصر استخدامها على المباني المهمة كالمساجد والبرك والسدود وقنوات الري القديمة.

والواجهة في تشكيل الفراغ المعماري هي نتاج تآلف وموائمة الكتل والعناصر المعمارية المكونة للفراغات الوظيفية ، لذا فالواجهة يمكن نعتها ببصمة إثبات الهوية للمجتمعات الحضارية على مسار تطورها التاريخي (وقد اتصفت عمارتها بالبساطة والجمال في اختيار الأشكال والأحجام والعناصر الزخرفية ، شكل (١) .

وتحظى الواجهات بعناية فائقة بغض النظر عن إطلالتها سواء كانت على الشارع أو على البستان والقيمة المعمارية الجمالية في تشكيل واجهات المبنى ، كتل وعناصر معمارية وزخرفيه وإنشائية، جاءت نتاجاً لقيم جمالية نوعية وفق علاقة حلقية في تكامل أدائها الوظيفي المعماري الجمالي على وجه الخصوص .

* - الياجور : وهو نوع من الطوب ويعد أكثر مواد البناء والتركيب والتشكيل الزخرفي، وهي وحدة القياس القالبي للزخرفة الخارجية بمختلف أنواعها، وقد أكسب عمارة صنعاء وطرازها الكثير من التميز والتفرد .

AmeSea Database- ae- Abril -2017-0214

شكل (١) : جزء من النسيج العمراني بمدينة صنعاء القديمة بواجهاتها .

ولأن الواجهات غنية بالتشكيلات الإبداعية فإنها تسمو إلى أعلى درجات التصنيف من حيث احتفائها بالكثير من مفردات التشكيل المعماري ، ويرى الدكتور نمير هيكل " إن مدينة صنعاء الغنية بتراثها المعماري الأصيل وبقيمها التشكيلية المبتكرة تعتبر مرجعاً فريداً ، غنياً بالدروس والأفكار والخيال المبدع ، والتي يمكن استثمارها، خاصة ونحن في مواجهات التيار العالمي الجارف " [١] .

والشكل في لغة عمارة صنعاء هو نتاج لحوار ذاتي وموضوعي لجملة من العلاقات المادية والروحية ، فقد جاء في وصف عمارة صنعاء بأنها مزيج بين النحت والعمارة ، لذا فالشكل هو النتاج النهائي لتكوين معماري هدفه الأساسي وظيفي لتلبية حاجة ضرورية، كما أن جمالية الشكل هي الأخرى نتاج توفيقي وهي موائمة بين الحاجة والتي تمثلها الوظيفة والرغبة الممثلة بالشكل ، " وأنه لا يمكن إدراك معنى الشكل دون الفهم الواعي لمضامين دلالاته القصدية " [٢] ، ويكتسب الشكل قدرة أكثر في إثارة الدهشة والإعجاب كلما استكشف قيمة جديدة من قيمة الجمالية ، التي تعكس هي الأخرى الكثير من القيم الوظيفية والإنشائية والمعمارية ، والكثير من

[١] - د .نمير هيكل، جوانب من القيم التشكيلية لفن العمارة الصنعانية ، مجلة دراسات يمنية ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء العدد ٣٥ ، يناير – مارس، ١٩٨٩ م ، ص ٢ .

[٢] - على صالح عبد الحفيظ يحي الغزالي ،(تأثير تقنيات ومواد البناء الجديدة على العمارة المحلية بصنعاء – اليمن)،رسالة ماجستير ، كلية الهندسة - جامعة الأزهر ٢٠٠٥ م.

AmeSea Database- ae- Abril -2017-0214

المفاهيم والقيم والمبادئ والأسس التخطيطية والتصميمية المعمارية ومضامينها السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع وبيئته الطبيعية .

- **أهم العناصر التشكيلية للواجهة :**

أ- القمرية : لقد ظهرت القمرية كأحد العناصر الوظيفية والجمالية في العمارة اليمنية بوقت مبكر على هيئة قرص دائري أو نصف دائري والتي تعلو عادة النوافذ مباشرة ويوضح الشكلين (٢) و(٣) مظهر القمرية من الداخل و الخارج ،" وأول استخدام لها في عمارة صنعاء غير معروف ولكنه حتماً يعود إلى عمارة صنعاء في العصر القديم حيث يذكرها لسان اليمن الهمداني كعنصر من أهم عناصر تشكيل واجهة(قصر غمدان) التاريخي" [١].

شكل (٢) : القمرية من الداخل .

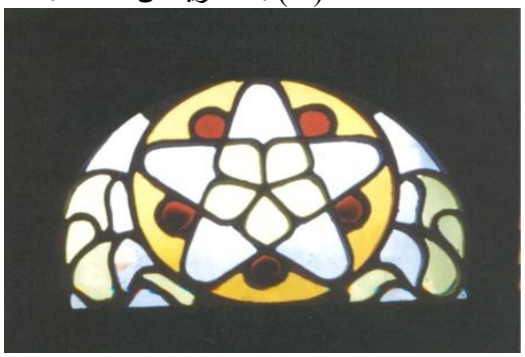

شكل (٣) : القمرية من الخارج

ب- الشاقوص : يمكن أن يطلق على الشاقوص اسم المكيف الطبيعي، لقيامه بهذا الدور على أكمل وجه ، " فهو فتحة صغيرة لتهوية الغرف توجد في منسوب عال ولها غطاء داخلي، ويزداد

[١] - الحسن بن أحمد الهمداني،الأكليل حرره وعلق حواشيه نبيه أمين فارس،ج٨،دار العوده، بيروت،دار الكعبة، صنعاء، ص٢٠.

AmeSea Database- ae- Abril -2017-0214

اتساع الفتحة كلما اتجهنا للداخل، أما وظيفتها فهي إخراج الهواء الفاسد والأدخنة من الغرف، أي أنه يقوم بدور مروحة الشفط في المنزل الحديث "[١] . تفتح في الصيف وتغلق في الشتاء ووظيفتها تجديد هواء الغرفة والسماح بمرور تيار نسيمي فيها ويظهر على جانبي القمرية .

ج- المشربيات: وتكون على شكل نسيج خشبي بأشكال زخرفيه متعددة، تثبت على النوافذ الخارجية للمبنى، فتضفى عليه مسحة جمالية مميزة ، تبرد مياه الشرب في الأواني الفخارية أو الجلدية التي توضع فيها، وقد تبنى هذه المشربيات بأنواع مختلفة من الأحجار، ويبين الشكل (٤) نماذج متنوعة ومختلفة من المشربيات .

شكل(٤): مشربيتان من الخشب وأخرى من الآجر(الياجور)

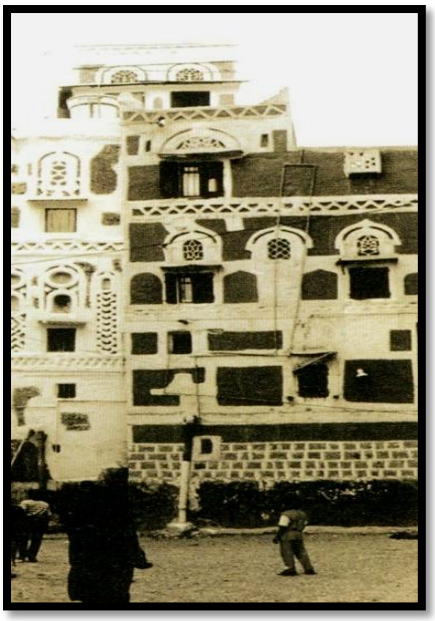

شكل(٥): مبنى تظهر فيه النافذة الكاذبة التي تتوسط النافذتين

هـ - النوافذ الكاذبة شكل : النوافذ الكاذبة هي أسلوب اتخذ منذ القدم لمعالجة المسطحات الكبيرة في واجهات المبنى، وتظهر في الواجهات على شكل نافذة حقيقية بينما هي مجرد إطار كامل لنافذة مغلقة (مصمته) بالحجر أو الياجور " [٢] ، هدفها الحفاظ على الانسجام والتناغم بين مستويات المبنى الرأسية أو الأفقية لتعطي إيحاء بوجود نافذة ، وتسمى نافذة ميتة أو نافذة كاذبة.

[١] - يحيى وزيري، العمارة الإسلامية والبيئة، ضمن سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت،مطابع السياسة، ٢٠٠٤م ، ص١٨١.

[٢] - ياسر محمد عبده العنسي ، التصوير اليمني المعاصر من (١٩٦٢-٢٠٠٧م) – دراسة تحليلية وتاريخية ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة الإسكندرية ، ٢٠٠٩ .

AmeSea Database- ae- Abril -2017-0214

زخرفة الواجهات :

" إن الكثير من مفردات التشكيل الزخرفي الخارجي في العمارة اليمنية عامة وعمارة صنعاء خاصة ما هي إلا نتاج تراكمي لسلسة من عمليات التجريد لمفردات زخرفيه يمنية قديمة ، تطورت وتعددت مواضيعها ومواضعها في واجهات المباني والمنشآت، ككتل وعناصر، وبالتجريد أمكن قولبتها وتشكيلها واستخدامها في إنتاج وحدات زخرفيه متنوعة المواضيع وبمساحات كبيرة " [١] .

وتنقسم زخرفة الواجهات من حيث تقنية التشكيل إلى :

الزخرفة الهيكلية وتكون غائرة وبارزة، وتشكل بمادة البناء الرئيسية، ونُفذت بشكل أفـقي وآخرعمودي .

شكل(٦) الحزام الأفقي

شكل(٧) التجواب

شكل(٨) الأشرطة الرأسية

- **الأفقي** - ويتمثل بـ (الحزام و التجواب) :

الحزام شكل(٦)**:** إفريز زخرفي يلتف حول المبنى في الحدود الإنشائية الفاصلة للطوابق (أسقفها) ووظيفته تحديد المعالم الإنشائية للمبنى فضلاً عن دوره الجمالي وتزداد زخرفتها وأحجامها من الأسفل إلى الأعلى .

التجواب شكل(٧): يلتف فقط حول الأسقف الأخيرة للمبنى وله خصائص ووظائف الحزام إلا أنه يزيد عنه غنى زخرفياً ومساحة .

- **الرأسي شكل**(٨): عبارة عن أشرطة زخرفيه متنوعة تتوزع في مساحات محدودة بين حزامي حدود الطابق ، وتظهر على جانبي النافذة .

" ولم يكتفي الفنان المعماري اليمني بتزيين جدران المباني من الخارج بإضافة النوافذ الكاذبة وتزيين النوافذ الأخرى بلوحات زجاجية ملونة حيث لجأ لصناعة الياجور، بعضها ملون

---

[١] - أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة(دراسة تحليلية على العاصمة صنعاء ،منظمة العواصم والمدن الإسلامية، جدة،٢٠٠٥م،ص٥٣٤. موقع المنظمة على الإنترنت: (www.oicc.org) .

AmeSea Database- ae- Abril -2017-0214

ليستعملها في القسم العلوي عادة من المبنى بحيث يضفي عليه روعة وجمال، ذلك أن قطع الياجور وهو الطوب تأخذ أشكال هندسية متناسقة " [١] .

- **التوظيف الجمالي لمفردات الواجهة في التصوير اليمني المعاصر :**

إن المعمار قد شكّل رافداً قوياً للفنانين التشكيليين، " وامتزج التشكيل بالمعمار مكوناً رؤيا واضحة للانطلاق من البيئة التي تحمل مفردات خاصة تكونت مع الإنسان مكونة إرثاً حضارياً له بصماته الواضحة بالتفرد والتميز، وهناك دراسات كثيرة للفنانين التشكيليين، الذين حاولوا عبر تجارب مختلفة استلهام المعمار وتوظيف رموزه المختزلة ليضفي على اللوحة جواً خاصاً نابعاً من البيئة، فالحضور المعماري يزيد اللوحة قوة وتميزاً " [٢] .

ونستطيع أن نجد في الحركة التشكيلية اليمنية صورة مميزة للمدينة التي تفرض حضوراً طاغياً على الفرد الفنان " حتى أنها تمثل سمة مشتركة في معظم النصوص البصرية على اختلاف المعالجات " [٣] .

- **<u>الفنان عبد الجبار نعمان (١٩٤٩م) :</u>**

يُعد الفنان التشكيلي عبد الجبار نعمان أحد أبرز رواد المدرسة الواقعية في الحركة التشكيلية اليمنية، وهو ينتمي إلى جيل المؤسسين، تحول الفنان عبد الجبار، إلى الاحتراف في نهاية الستينيات، ويعتبر من مؤسسي حركة الفن التشكيلي اليمني المعاصر ، مرت تجربة الفنان عبد الجبار نعمان بمراحل تطور ، حتى تبلورت فلسفته اللونية ، ومنهجيته في التعامل مع أدواته حيث يقول : " من الطبيعي أن تمر تجربة أي فنان بمراحل نمو ، حتى تصل إلى النضوج و الوعي بخصوصيتها و تقديم رؤيتها وفق أسلوب فريد يسهم في صياغة الجمال وفق قناة تخص الفنان ، ولا تتناقض مع قيم الفن " وبالرغم من بداية الفنان الواقعية إلا أنه سرعان ما تجاوزها إلى التعبيرية ، و لعل التعبيرية التي عاشها في عقد التسعينيات من القرن الماضي، قد مثلت منعطفاً هاماً في تجربته الفنية، وانطلق فيها إلى رحاب المدرسة الحديثة ، و في فضاءات الفن

---

[١] - عدنان ترسيسي، بلاد سبأ وحضارات العرب الأولى (اليمن العربية السعيدة)، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط٢،١٩٩٠م،ص٢٧٣.

[٢] - حكيم العاقل ، مقاله ضمن جريدة الجمهورية – الثقافية- تصدر عن مؤسسة الجمهورية للصحافة والطباعة والنشر، تعز، العدد ٨١، ٢٠٠١م،ص٢٧ .

[٣] - آمنة النصيري، المدينة في ذاكرة اللون ، مقاله ضمن جريدة الجمهورية – الثقافية- تصدر عن مؤسسة الجمهورية للصحافة والطباعة والنشر، تعز، العدد ٦٦، ٢٠٠٠م،ص٢٧.

AmeSea Database- ae- Abril -2017-0214

الحديث تحرر من قيم الفن التقليدية ، ممتلكاً حرية في التعامل مع الأدوات ، و جرأة في توظيف اللون ، بما يعزز خصوصية لوحاته التشكيلية .

وما يهمنا في سياق هذه الدراسة هي تلك المرحلة الهامة في حياته الفنية الذي تميز من خلالها في بناء (التكوين المركب) كما في الشكلين (٩) و (١٠)، الذي يتأسس على توظيف جميع وحدات وعناصر العمارة التقليدية في مدينة صنعاء بكل مفردات وعناصرها ومزجها بالكائن البشري المتمثل بالمرأة الصنعانية بأزيائها المزخرفة الحافلة بالرموز والدلالات الجمالية ، وهو تكوين استطاع الفنان توظيفه والاستفادة منه في سياق بنائه لأعماله التي تعكس مكونات وطاقات وقيم عدد من الرموز والمفردات الخاصة بالعمارة والتي تتداخل بمحمولاتها الهندسية في تقديم الواقع بشكل بنائي وقراءة جديدة ، وبصياغة تستفيد من كل الأدوات و الخامات، و بِحُرِّيَة تعتمد على طاقات كل الألوان مع جرأة تفضي إلى لوحة متزنة ذات بناء رصين ، والتي مزج فيها الفنان المؤثر الواقعي مع الخيال اللوني والشكلي ، و أصبحت مدينة صنعاء - بطرازها التقليدي- هي الجزء المهم في هذه المرحلة من تجربته ، والتي تقترب أحياناً من التجريد الشكلي، ويبقى حضور اللون هو الميزة الأهم في هذه المرحلة الذي تخللها استخدام الفنان لألوان الأكريليك .

شكل (٩) :الفنان عبد الجبار نعمان

شكل (١٠) : الفنان عبد الجبار نعمان

AmeSea Database- ae- Abril -2017-0214

- **الفنان حكيم العاقل (١٩٦٥م) :**

مرت تجربة الفنان حكيم بتحولات عديدة خاض من خلالها رحلة البحث والتجريب في الخامات والوسائط سعياً منه لامتلاك المعرفة والخبرة الأكاديمية لتحقيق الانسجام والتوازن بين القدرة والغرض، وبين الأدوات ومضمون التعبير في اللوحة ، حيث كانت دراسته للفن في روسيا، نقطة تحول نحو مزيد من التأهيل والوعي الفلسفي والجمالي لماهية العملية الإبداعية، " فتغير المكان والانتقال من بيئة إلى أخرى، مغايرة تماماً، كفيل بفرض تصورات جديدة حول الفن لدى إنسان تفتحت عيناه على وطنه ذي الشمس الحارة الساطعة والحياة البسيطة والشاقة في آن واحد، ثم انتقاله إلى بيئة باردة ضبابية حيث يختلف كل شئ، بما في ذلك الثقافة والمفاهيم الجمالية "[١]، وبالرغم من كل تلك التناقضات والاختلافات الواضحة في البيئتين، إلاّ أن مفردات البيئة الأولى- اليمن- بصورة عامة والعمارة التقليدية بصورة خاصة ، ظلت تعيش بداخله بألوان واجهاتها الحارة وموتيفاتها الغنية ، وهذا ما عكسته أعمال الفنان حكيم والتي لم يقتصر على معالجته للموضوعات التي وظف من خلالها رموز العمارة التقليدية بصورة تعبر عن حس الفنان المتأمل الذي تجاوز نقل المشهد السطحي (الخارجي) للعمارة ومفرداتها، بل ذهب أبعد من ذلك ، وهو إعادة صياغة تلك المفردات برؤية ذاتية فلسفية وجمالية معاصرة ، إبتعد من خلالها عن التشخيص والنقل المباشر كما في الشكل (١١) .

[١] - آمنه النصيري، مقالة ضمن كتلوج المعرض الشخصي الأول للفنان حكيم العاقل ،دار الفنان المركزي، موسكو،١٩٩٢م،ص٥٤.

AmeSea Database- ae- Abril -2017-0214

شكل (١١) الفنان حكيم العاقل .

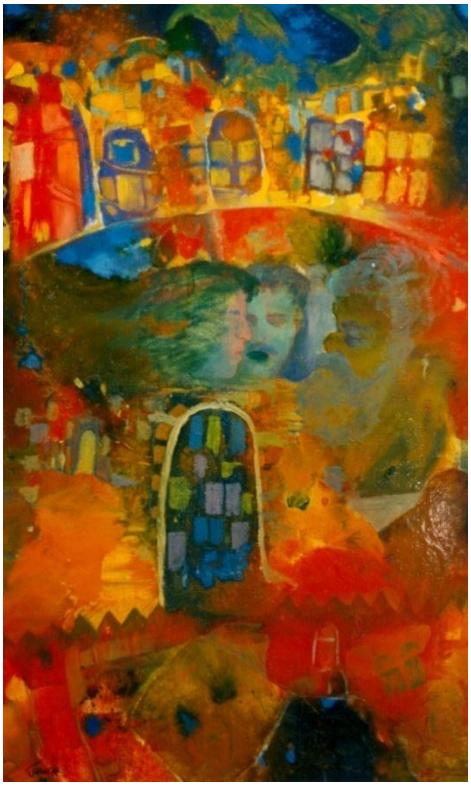

شكل (١٢) الفنان حكيم العاقل .

وقد تحدث الفنان التشكيلي المصري عبد الرازق عكاشة في إحدى مقالاته عن علاقة المدينة بالتشكيلي العربي، وفي ضوء حديثه عن أعمال حكيم العاقل يقول: "(العاقل) يسكن مدينة شديدة الاختلاف عن عواصم العالم من حيث حفاظها على الطابع التاريخي ، ليس في البناء المعماري فقط، ولكن في مظاهر الحياة المختلفة التي لازالت تحكي تقاليد وأعراف وفنون عريقة لم تتمكن الحضارات المتعاقبة من محوها وإنما تعايشت معها، والفنان حكيم يمثل حالة متفردة أيضاً، لأنه تفلت من سطوة المدينة التي استوعبت فنانين كثيرين في بلده، فصاروا يعملون في الإطار الذي فرضته المدينة بكل موتيفاتها وهذا ليس عيب، ولكنه شكل آخر من الفن " [١] .

وفي أعمال الفنان حكيم شكل (١٢)، التي يجسد فيها فكرة المدينة كنموذج يحتوي مختلف القيم الفلسفية والجمالية أو هي بحسب تعبير الفنان نفسه (عالم تكتظ فيه الوجوه والمنازل والأشياء وتعيش فيه كل التناقضات القبح والجمال،البؤس والفرح،الحب الصادق والمشاعر)، ومن هذا المنطلق يستلهم الفنان حكيم المدينة باعتبارها مجالاً خصباً لالتقاط صور متنوعة وحالات إنسانية

[١] - عبدالرازق عكاشة ، مقالة ضمن جريدة الجمهورية – الثقافية- تصدر عن مؤسسة الجمهورية للصحافة والطباعة والنشر، تعز، ١٩٩٧م، ص٩.

*- يفغيني نيكلايفتش مكسيموف :أحد الفنانين التشكيليين البارزين في روسيا وعميد قسم الرسم(سابقاً) في معهد سوريكوف ومسؤل مرسم الجداريات .

AmeSea Database- ae- Abril -2017-0214

كثيرة ، هذه الحالة يمنحها في لوحاته لكل الأشكال بما في ذلك أجزاء المنازل من نوافذ وشرفات وجدران ملونة وأبواب، كما نجدها في الأزقة والحارات الصغيرة والأرصفة، فالفنان يخاطب المدينة باعتبارها كائن حي يتحرك وينمو ويتألم .

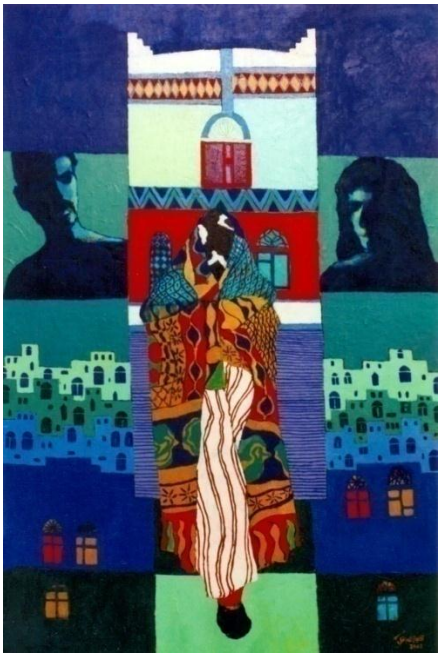

شكل (١٣) الفنان حكيم العاقل .

شكل (١٤) مقطع فوتوغرافي

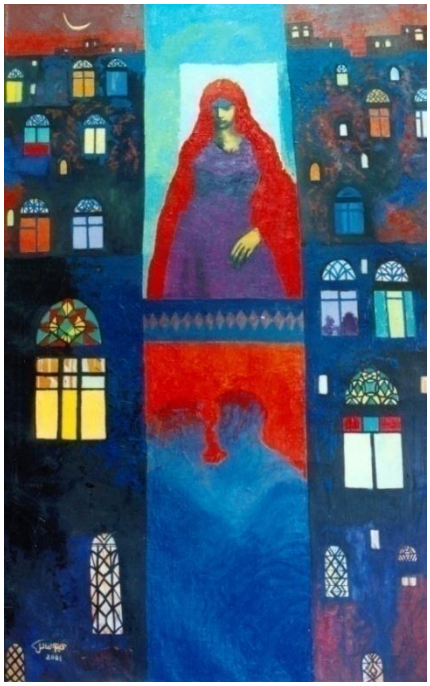

شكل (١٥) الفنان حكيم العاقل .

وفي هذا الصدد يقول عنه (يفغيني نيكلايفتش مكسيموف)*: (من خلال دراسته للفن الجداري بمعهد سوريكوف واضح أنه أدرك هدفه الحقيقي من الفن فهو يبحث في أسرار التصوير بأشكاله المختلفة، التكوين، الرسم، والتصوير الزيتي، ويمتلك الشعور المرهف باللون والإيقاع والفراغ، علاوةً على هذا هو كفنان مرتبط ارتباطاً وثيقاً بفنون بلاده وبالواقع الثقافي والتاريخي، في أعماله العديدة دائماً تنعكس الموتيفات الشعبية لوطنه، أشكال المدن والناس القاطنين فيها، لوحاته مليئة بحب أصيل وحقيقي نحو المدن والقرى في بلده اليمن).

تمكن الفنان حكيم العاقل ومن خلال تلك المفردات الزخرفيه الممزوجة بالموتيف الشعبي أن يكيف عناصر واجهات مدينة صنعاء بنوافذها المضاءة من الداخل كما في إحدى المقاطع الفوتوغرافية لواجهة المدينة شكل (١٤)، والذي لم يغفل الفنان من تناول تلك الحالة الجمالية للنوافذ في العديد من لوحاته، بلغته اللونية الخاصة التي تتحقق فيها جميع الشروط الفنية، بعيدة عن التقليدية المباشرة ، من خلال تلك اللغة الجديدة التي عبّرت عن مضامين جمالية خالصة لم تخرج عن استلهامه الذكي لعمارة صنعاء القديمة ، والتي وظفها بتحوير إنشائي واعٍ في الكثير من لوحاته الحديثة، كما في الأشكال (١٣) و(١٥)، وهذا ما دفع الفنان حكيم فيما بعد إلى تنويع وتعدد طرح الأعمال التي تجسد في النهاية مضمون فكرة واحدة هي فكرة المدينة في الكثير من

AmeSea Database- ae- Abril -2017-0214

معارضه الشخصية نذكر منها معرض (يوميات المدينة) حيث مثّل هذا المعرض مرحلة هامة للفنان حينما رصد فيها بإحساس وصدق منسجم مع لون الحياة والعمق الحضاري لمدينة صنعاء القديمة، التي تعيش التأريخ وعاشت تاريخ سابق شديد الأهمية ، ترك تأثيره على الحضارة العربية والإسلامية ككل ، ليشكّل- ومن خلال ذلك الكم من الأعمال التي نفذها على فترات زمنية متفاوتة- أحد أهم التجارب اليمنية التي مثلت الاتجاه المعاصر في التصوير اليمني .

- **الفنان طلال النجار (١٩٦٤م) :**

تعتبر تجربة الفنان طلال النجار من أهم التجارب التشكيلية وأغناها تناولاً وتوظيفاً للعمارة ، حيث تجسد أعماله تلك الحالة الصادقة وذلك التأثر الكبير من خلال استلهامه لعمارة صنعاء القديمة التي تشكّل حضوراً كبيراً في أعماله .

ومن خلال معاصرة الباحث واقترابه الشديد ومراقبته لتجربة هذا الفنان ، لاحظ - بالرغم من تلك التنقلات التي شهدتها تجربة طلال النجار- عجزه عن الانفكاك من سطوة هذه المدينة بكل مفرداتها وشخوصها، حيث ضلت حاضرة في معظم أعماله كجزء لا يتجزأ من تكوين تجربة طلال الأساسية ، ويؤكد هذا قوله في إحدى المقابلات:

(عشت في صنعاء القديمة، ومرسمي هناك، وعندما فكرت في تنفيذ عمل فني تشكيلي، فكرت في عمل يحتوي على هويتي كفنان، وخلال تلك الفترة اخترت صنعاء القديمة لتكون نموذجاً، وأما لماذا؟ لأن تفرداً يميز هذه المدينة، فالملاحظ أن هناك تشابهاً في العمارة الإسلامية في عدة دول مثل المغرب وتونس والعراق، لكن صنعاء القديمة تمتلك تفرداً تجعلك تستقي منها كل الأفكار اللونية والرمزية وتقدمها برؤية معاصرة وحداثية، في صنعاء جمال دون تفلسف ودون تحوير، كل شيء فيها كما هو على طبيعته، فعندما اشتغل ضمن الاتجاه الواقعي فهي بالنسبة لي دراسة تعطيني أفكاراً للأنواع الأخرى من الفن الحديث). وقد مزج الفنان طلال بين المعمار الصنعاني والقاطنين فيها ، ونلاحظ ذلك من خلال أعماله في الشكلين (١٦) و (١٧) ، مع اختيار مدروس للضوء وما يعكسه من جماليات من خلال إيقاعات ذلك الضوء أثناء سقوطة على عمارة صنعاء القديمة، ، وإدخال الناس بحركة دءوبة ومتزنة تنسجم مع حركة الضوء ومع إيقاعات شكل العمارة بنوافذها وواجهاتها المتمثلة بالموتيف الزخرفي المتعدد .

AmeSea Database- ae- Abril -2017-0214

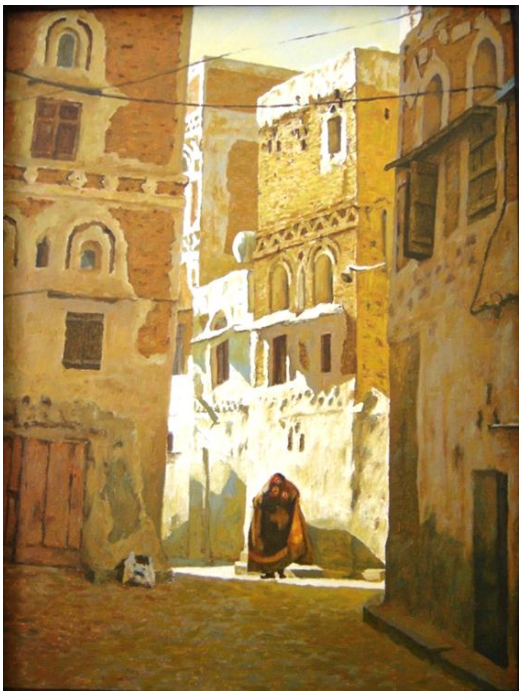

شكل (١٦): الفنان طلال النجار .

شكل (١٧): الفنان طلال النجار .

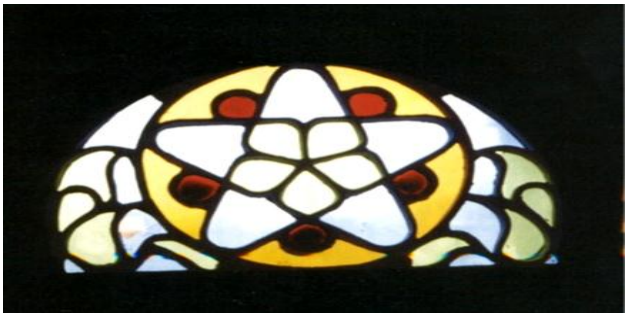

شكل (١٨) : مقطع فوتوغرافي للقمرية .

شكل (١٩) : الفنان طلال النجار .

شكل (٢٠) : الفنان طلال النجار .

وقد عكست لوحات صنعاء القديمة طبيعة العلاقة الحميمية التي نشأت بين الفنان وعناصر، تلك العمارة بأزقتها وحاراتها وشخوصها، فعند التأمل في تلك المجموعة من أعماله التي جسدت هذه العمارة بلونها الترابي ، نلاحظ بوضوح أنه كان أكثر الفنانين صِدقاً في تصوير ملامح تلك العمارة، ليس في الوقوف عند مظهرها الخارجي فحسب، وإنما في تجسيده الحالة الروحية الداخلية لتلك العمارة بهيئة وحدة واقعية يتجانس فيها (الزمان والمكان والإنسان)، بصورة متزنة في إنشائها وتكوينها الحركي واللوني .

استمر الفنان طلال النجار في الخوض في عملية البحث الجمالي الدائم عن قيم ومعايير جمالية خاصة، وما يؤكد هذا توظيفه الجمالي لإحدى أهم عناصر الواجهة وهي **(عنصر القمرية)** كما في المقطع الفوتوغرافي شكل (١٨) الذي تظهر فيه القمرية مضاءة من الداخل، فكانت من ضمن الدراسات التي قدم من خلالها العديد من الأعمال الفنية برؤية جمالية جديدة كما في أعماله في الشكلين (١٩) و(٢٠) ، حيث اعتمد في هذه المجموعة من الأعمال على تأصيل مفرداته ولغته التشكيلية على أسس مرجعية قوامها التراث المعماري ، لاعتقاده أن هذه المرجعية غنية وقادرة على منح فضاء العمل التشكيلي الهوية والأصالة .

- **<u>الفنان مظهر نزار (١٩٥٨م) :</u>**

اعتمد الفنان مظهر نزار في تجربته التشكيلية الغزيرة على صياغة الكثير من الموتيفات التي انتقاها من الموروث اليمني الغني والمتعدد، والذي كان أبرزه تناوله البصري للعمارة التقليدية باتجاهين مختلفين ، **الاتجاه الأول** هو الواقعي والنقل الحرفي لعمارة صنعاء القديمة حيث قدم في هذا السياق العديد من الأعمال بتقنية الألوان المائية ، وكانت هذه التجربة ولا زالت أهم ما ميز تجربة الفنان مظهر نزار، حيث التقط الفنان العديد من المناظر للعمارة، توحي بأنه يمتلك تقنية وإحساس عالٍ في استخدام الألوان المائية، فالمنظر لديه لم يعد لقطةً فوتوغرافية، بل أصبح عالماً متجانساً ودقيقاً يحيكه الفنان المتجول في تلك الحارات والأزقة ومتأملاً لتلك الواجهات الخاصة بالعمارة الفريدة، ومكتشفاً لذلك الجمال الخفي، كما في الشكل (٢١) .

AmeSea Database- ae- Abril -2017-0214

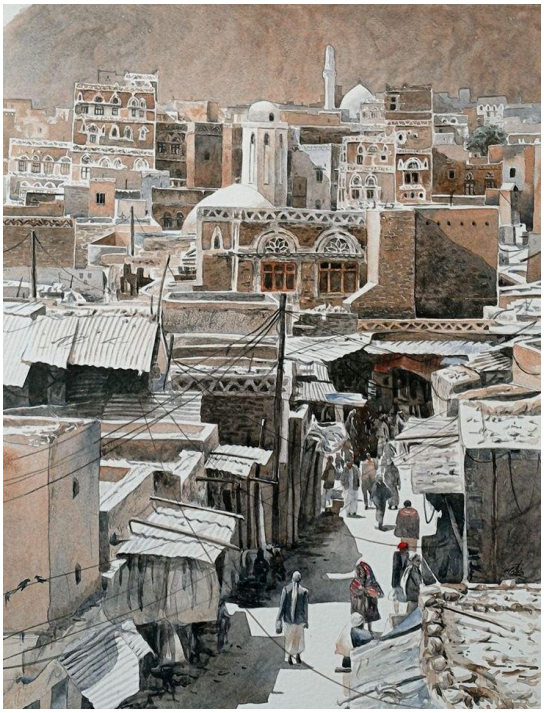

شكل(٢١) :الفنان مظهر نزار

شكل(٢٢) :الفنان مظهر نزار

الإتجاه الثاني تمثل بالأسلوب التجريدي التعبير بمعاينة واجهة العمارة من زوايا أخرى، واعتماداً على معالجات تزخر بروح التأمل العميق واستخلاص مفردات ورموز محددة ، تمكن الفنان من توظيفها في فضاء أعماله بصورة حداثية معاصرة تتنهج أساليب متعددة ، كالاتجاه التعبيري الذي نجده يستغني فيه عن المنظور ويعمل على المسطح، فالشخوص تتجاور مع بقية الأشكال المرمزة للواجهات كالنوافذ والأبواب وأبنية العمارة المتداخلة والمتشابكة، والتي تأخذ بُعداً جمالياً ينسجم مع بقية الأجزاء في اللوحة، كما تبدو شخوصه ذات خصائص ثابتة من حيث التراكيب الشكلية التي تتكون من شخص أو اثنين مستخدماً في تصويرها المعطيات الفلكلورية كأن تكون مرتدية الملابس الشعبية لاسيّما اللثام والستارة الصنعانية التي ترتديها المرأه التي كانت من أبرز الشخوص النسائية التي ظهرت في معظم أعماله الفنية، كما في الشكل(٢٢) .

وإلى جانب إتقانه الألوان المائية والاكريليك نفذ العديد من الأعمال بالألوان الزيتية بأحجام كبيرة " ليحقق تجريداً شاعرياً يطابق أفكاره ورؤاه، وكأنه يوازن بين الحداثة والموروث، لا سيّما في تفجير القيم الدلالية للألوان في أعماله والتي أكسبته خصوصية مميزة بين زملائه "[١] ، حتى يكاد المشاهد لأعماله أن يطمئن إلى سرد قصصي روائي في كل لوحة .

[١] - حاتم الصكر، المرئي والمكتوب- دراسات في التشكيل العربي المعاصر- دائرة الثقافة والأعلام، الشارقة،٢٠٠٧م، ط١،ص١٣٦.

AmeSea Database- ae- Abril -2017-0214

شكل (٢٣) صوره فوتوغرفية توظح الحزام

شكل(٢٤) : مقطع جزئي لإحدى أعمال الفنان مظهر نزار

شكل(٢٥) :الفنان مظهر نزار

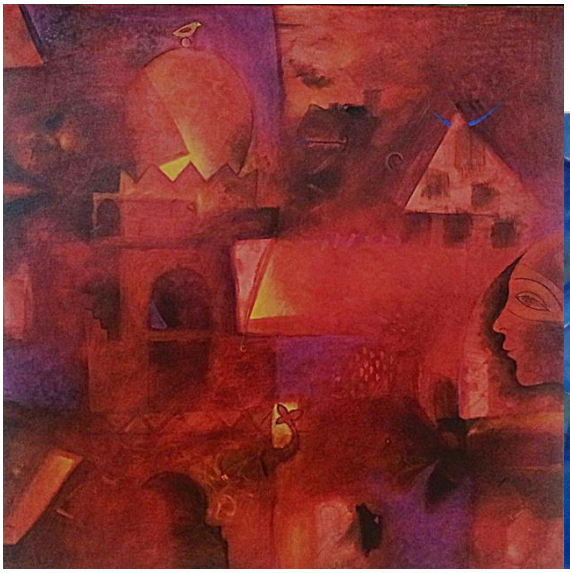

شكل(٢٦) :الفنان مظهر نزار

ومرجع كل ذلك هي مجموعة الإشارات والدلالات والرموز المستوحاة من واجهات العمارة كما في المقطع الفوتوغرافي شكل(٢٣) الذي يظهر شكل الحزام في الواجهة ، والتي سعى الفنان إلى توظيفه برؤية جمالية جديدة متفردة مستلهماً العنصر الهندسي للحزام فقط كما في المقطع الجزئي من إحدى لوحاته في الشكل (٢٤) ، وإحدى أعماله المكتملة في الشكل (٢٥) ، وشكل النافذة بهيئتها الخارجية شكل(٢٦) ، ليُدخِل تلك العناصر في سياق التكوين العام للعمل وبصورة فنية واعية .

لم يتوقف ذلك التأثير الذي فرضته مفردات واجهات عمارة صنعاء القديمة على ما ذكرنا من الفنانين فحسب، بل أمتد هذا التأثير الحيوي ليشمل معظم التشكيليين ، كالفنان فؤاد الفتيح الذي جسد في الكثير من أعماله التعبيرية أشكال عديدة من الفلكلور والتراث الشعبي إلا أن أبرزها كان

AmeSea Database- ae- Abril -2017-0214

التراث المعماري التقليدي، بالإضافة إلى الفنانة آمنه النصيري التي استندت في معظم أعمالها على حالة من التلخيص الشديد المرتبط بهيكل وشكل العمارة التقليدية بحدودها الخارجية المستدعاة من خيال الفنانة وذاكرتها البصرية " تستدعي أمنه الخلاصات، لأنها تميل إلى صوفية علاقات ورؤى، لا صوفية سلوك وتطرف، تتحدد وتتآزر بذات سامية نابعة من تجاوز المحيط المغلق، والارتقاء بعيداً عنه، كأن الخلاص يساوي الهروب في بعض مبرراته، آخذة بثنائيات الحزن والفرح، وان تغلب الأول لأنه لون الواقع العربي، وسمة الحياة اليومية " [١] ، فجسدت في أعمالها حالة عميقة في التعبير عن باطن الحالة ، مشهد العمارة وبشر وعلاقات لونية صريحة، وباختزال ، حيث لملمت الواقع واختزلته من خلال استخدامها لخامة وألون الأكرليك وبما تتيحه هذه الألوان من حرية في تجاوزات الأشكال دون اللجوء إلى التخطيط التمهيدي للعمل كما في أعمال الأكاديميين، وتميزت بتوظيف اللون كقيمة مستقلة ذات طاقة تعبيرية رمزية .

ومن ضمن الفنانين الذين مثلت العمارة التقليدية المحور الرئيسي في إنتاجهم البصري :

الفنان هاني ألأغبري شكل(٢٧)- وعبد اللطيف الربيع شكل(٢٨)، وحميد الأكوع شكل(٢٩) وصالح الشبيبي شكل(٣٠) ، وقد اكتفى الباحث بعرض نماذج بسيطة من أعمالهم ليؤكد بالإضافة إلى ما سبق - الحالة التي تباينت فيها خصوصية التوظيف الجمالي واختلاف الطريقة التي استلهم فيها كلاً من هؤلاء الفنانين تلك المفردات ، ولعل من أهم الأسباب التي قادتهم إلى الاستلهام من العمارة، هي البحث عن جذور فنية تراثية و محلية* ، لإضافة رؤية جديدة لأعمالهم لها طابعها التشكيلي الإنساني " وضمن إطار المحلية قد يتحدد دور الفنان في ارتباط تختلف درجاته أو تتعدد وظائفه في حياة الجماعة أو الشعب، ذلك إلى جانب اتصال هذا المفهوم أحياناً بدائرة من تقاليد شِفاهية أو مكتوبة تسجل رؤية الجماعة أو الشعب لتجربته الحياتية والتاريخية " [٢] .

---

[١] - محمد الجزائري، الجمال المأمول، دائرة الثقافة والإعلام- المركز العربي للفنون- الشارقة ، ط١، ٢٠٠٣م ص٢٠٧ .

[٢] - أحمد عبدالعال، بين مفهومي المحلية والعالمية في التشكيل، مقالة ضمن ندوة علمية في كتاب (تداخل النظرات من فن الهوية إلى هوية الفن)،أعده يوسف عايدابي، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة،٢٠٠٢م،ط١، ص٧٢.

*- المحلية هي مفهوم يشير إلى طابع وأصول جمالية وتطبيقية على صلة بخلفيات عقائدية واجتماعية واقتصادية، ومجمل مراحل التاريخ الثقافي لمجموعة بشرية أو لشعب بعينه، وغالباً ما يكون هذا الطابع بأصوله الجمالية والتطبيقية على صلة بتقاليد فنية موروثة أو مبتدعة أحياناً .

AmeSea Database- ae- Abril -2017-0214

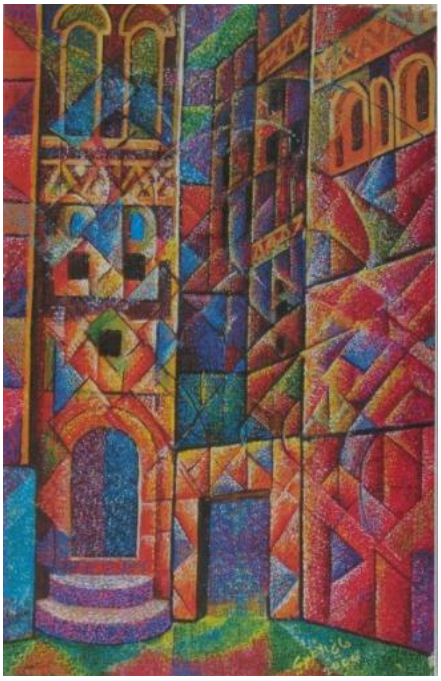

شكل (٢٧): الفنان هاني الأغبري .

شكل (٢٨): الفنان عبد اللطيف الربيع .

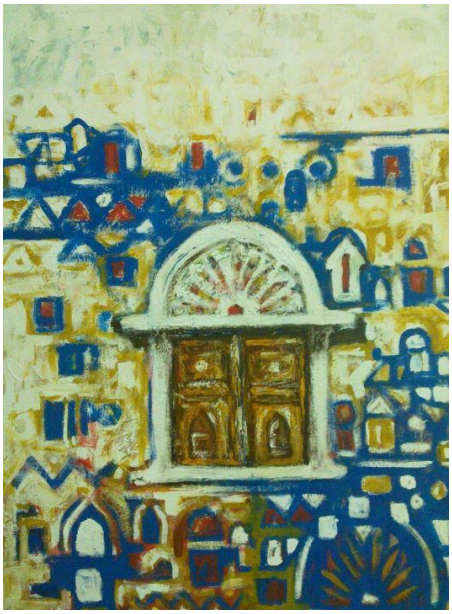

شكل (٢٩): الفنان صالح الشبيبي .

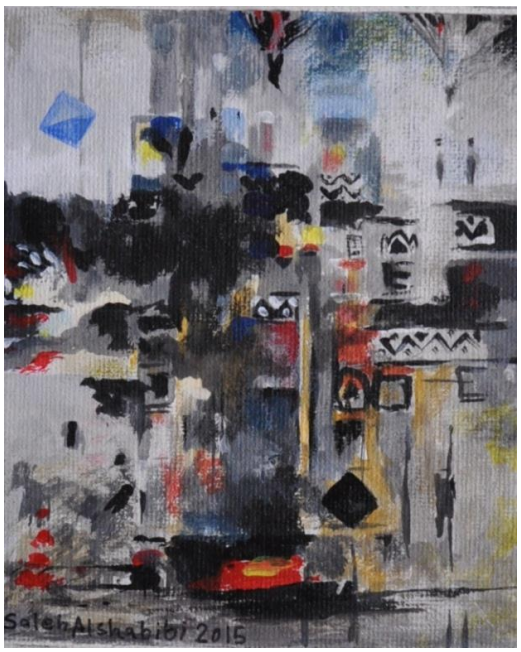

شكل (٣٠): الفنان حميد الأكوع .

وبذلك تعددت واختلفت الرؤى والتناول البصري المستلهم من مفردات عمارة صنعاء ، بتعدد واختلاف طبيعة الرؤى الفكرية والإبداعية للفنانين ، فالبعض منهم اكتفى بالتقاط جزئيه بسيطة من الواجهة ، ليعيد تمثيلها وفق رؤية إبداعية جديدة تنسجم وطبيعة اللوحة الحديثة، وتقديم فن يرتبط بهوية ووجدان الفنان نفسه .

AmeSea Database- ae- Abril -2017-0214

كأن يستلهم بعضهم مثلاً :

أ- القمرية كمفرده مهيمنة ومحور رئيسي في العمل بشكل عام(كما في لوحة ياسين غالب) شكل (٣١).

ب- إفريز زخرفي محدد كالحزام (ويبدو هذا واضحاً في مقطع جزئي من لوحة للفنان فؤاد الفتيح في الشكل (٣٢) .

ج- الخطوط التي تحدد الهيئة الخارجية للعمارة الصنعانية، مع إضافة الحس الجمالي الرمزي في فضاء العمل (كما في أعمال آمنه النصيري شكل (٣٣) .

وبالتالي فإن هؤلاء الفنانين لم يقفوا عن الحدود السطحية والشكلية للعمارة بالقدر الذي أضاف كل واحد منهم إحساسه الجمالي من خلال الترميز والتحوير لشكل العمارة الخارجي ، باحتوائهم المدينة كمضمون روحي، فظهرت أعمالهم أكثر اندماجاً وانفعالاً مع المدينة وجمالياتها، ونؤكد هذا من خلال الاستشهاد ببعض من أعمالهم التالية في الأشكال .

شكل(٣١)

شكل (٣٢)

شكل (٣٣)

وبهذا فقد كانت رؤية الفنان المعاصر في اليمن للعمارة بكل مفرداتها، رؤية جمالية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بمادته الفكرية والبصرية، بالإضافة إلى رصد أنماط المؤثرات العاملة على تشكيل شخصيته وإبراز رؤاه، بما يجعله قادراً على استلهام و تضمين تلك المؤثرات في فضاء نتاجه التشكيلي بصيغه معاصرة تنبني على التجديد والتجريب .

- **تجربة االباحث (الأعمال المرتبطة بموضوع الدارسة) :**

ارتكزت التجربة العملية للباحث على التناول البصري لفكرة المدينة (عمارة صنعاء القديمة) وكيفية إعادة توظيفها بصورة جديدة بعيدةً عن المفهوم التقليدي ، فقدم مجموعة من الأعمال عكست حالة التجريب والبحث في الفكرة والمادة ، ومحاولة تقديم حلول ومعالجات من خلال

AmeSea Database- ae- Abril -2017-0214

استخدام خامات و وسائط مستحدثة من المواد المختلفة التي شكلت أداة كشف عن طاقة التجريب لتجاوز الحلول البصرية النمطية .

و يفتح الباحث في هذه المجموعة من الأعمال ، أُفقاً جديداً على مرحلة مغايرة في تجربته التشكيلية السابقة (التي أتسمت لفترة زمنية طويلة بالطابع الأكاديمي والواقعي)، حيث اعتمد في هذه المرحلة على ضربات الفرشاة الممتدة على مساحة واسعة من اللوحة، لتعكس الحركة الانفعالية للفرشاة ترجمة فنية لانفعالات ذاتية ، لمفردات ورموز العمل المُستلهمة ، التي استثمرت لرصد العلاقة الجدلية بين درجات الأبيض والأسود ، فكانت تجربة مبنية على منطق التأمل، تكشف عن مخزون فكري ينتصر للفكرة ويتمسك بقيمة المضمون، فاعتمد في تأسيسه لهذه المجموعة من الأعمال على (حالة المدينة وتداعياتها)، وما تعكسه من مؤثرات جمالية من خلال (نوافذها المضاءة من الداخل، والمفردات الزخرفية المنتشرة على واجهاتها)، وغير ذلك من العناصر التي تناولها الباحث في هذه المرحلة بصيغة تحمل حالة من ألاختزال و التجريد ، فاسحاً المجال لتداعيات العقل الباطن، في محاولة من الباحث لتطوير لغته التشكيلية والتماس المسارات الفنية التي تضيف إلى تجربته، لإيمانه بأن الحداثة وما بعدها هي وليدة خطاب إنساني وفلسفي تمليه ظروف موضوعية قائمة على أبعاد معرفية، وهي في الوقت ذاته تمتلك خصوصيتها المحلية .

بالإضافة إلى تعاطفه مع الأداء اللوني الارتجالي وما تمنحه الحركة الداخلية الانفعالية من تجليات لونية تلقائية، وتكوين عفوي متحرر، حيث يمارس الباحث حريته في عملية بناء مسطحه التصويري ضمن منطق تصويري مدروس وموزون، ويتنقل من تفصيل إلى آخر دون أن يغفل في الأساس بأن لوحته وليدة تأملات ذاتية لحظويه واعية ، انبثقت من إيمان الباحث بأن الفن ليس هو الطبيعة ، وإنما هو الطبيعة معدلة بفعل اندماجها في علاقات جديدة تتوالد عنها استجابة انفعالية جديدة تمتزج فيها الإيماءات بالدلالة ،وتتداخل الرؤى بالاشتغال لتتكامل عناصر العمل الفني ، وبأن الجزء في اللوحة لا يكتسب أهميته إلا بكونه شريكاً في مجموعة المعادلات التشكيلية في التركيب العام للعمل .

AmeSea Database- ae- Abril -2017-0214

الأعمـال :

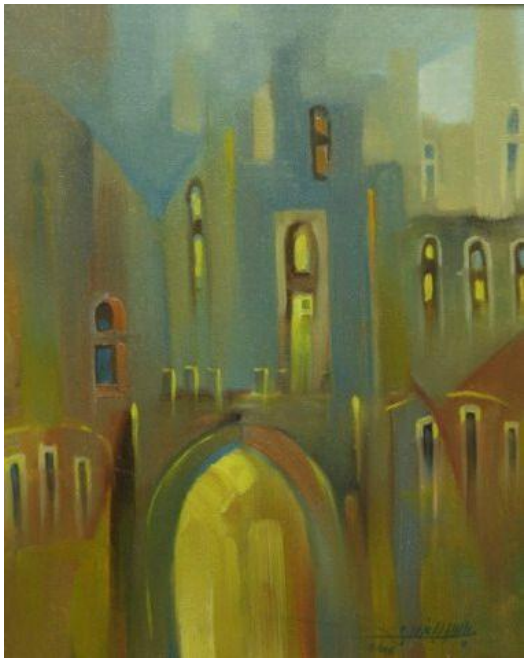

شكل(٣٤): بوابة المدينة (٣٠×٢٠سم) زيت على توال .

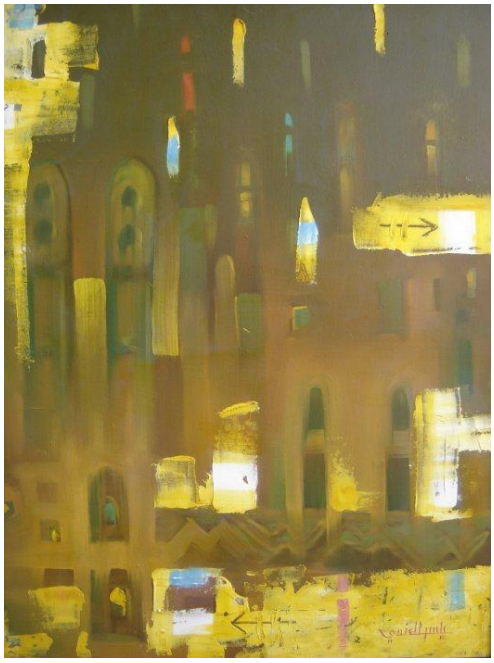

شكل(٣٥) واجهة عمارة (٥٠×٧٠سم) زيت على توال .

يجسد الباحث في هذا العمل تلك القيم الجمالية للعمارة التقليدية الحافلة بالكثير من العناصر والرموز،ابتداءً من بوابتها العتيقة وانتهاءً بواجهاتها ونوافذها المضاءة من الداخل ، والتي انعكست كمؤثرات بصرية استحوذت اهتمام الباحث، في محاولة للكشف عن الإيحاءات الداخلية المتعلقة بطبيعة الحياة الداخلية الضاجة للمدينة، وفق توظيف جمالي يقترب إلى الاتجاه التكعيبي ، و اعتمد في تقديم هذا النص البصري

على الحالة الذهنية والمعالجة التقنية من خلال تعاقب ظهور الخطوط والأشكال والمساحات لتُشَكِل رؤية خاصة للمشهد .

في هذا العمل نلاحظ بوضوح حالة الاشتغال ضمن التداعيات الباطنية المتخيلة لدى الباحث ، لتتكشف لديه الرؤية وتزداد اتضاحاً كلما زاد انغماساً في تلك التداعيات المتوالدة لديه ، حتى يمسك بخيوط العمل وتكوينه المتمثل ببنائه الجمالي العام ، فتتحول تلك الإيماءات والإحالات الرمزية المعمارية إلى هيكل إنشائي يقوم عليه العمل بمنظوره الحداثي الكلي المتماسك ، والباحث بهذا إنما يسعى ليؤسس أسلوبه الشخصي، يقيناً منه بأن العصر الحالي هو عصر العمل الإبداعي الفردي المنعتق من كل شرط ، ولكن إضافة الباحث هنا هو أنه يثري أسلوبه من خلال توجهات تدقق في ميراث المفردات المحلية المتمثلة (بإرهاصات المدينة بكل مكوناتها، من نوافذ مضاءة من الداخل ، وأفاريز زخرفية) ، مكوناً من كل تلك المفردات ذاكرة شخصية قابلة للإحالة والتحوير، من خلال أسلوب خاص يعيد اكتشاف الأشكال ولا ينسخها.

AmeSea Database- ae- Abril -2017-0214

شكل(٣٦): مدينه مطمورة – تقنيات مختلفة على خشب

(١٠٠ ×١٠٠سم)

شكل(٣٧): زقاق وسط المدينة - تقنيات مختلفة على توال (١٠٠ ×١٠٠سم) .

يعتمد الباحث في تأسيسه لهذا العمل الذي يعكس الاتجاه التجريدي، على إحساسه الباطني العميق تجاه تلك المفردات والعناصر التي انطبعت في ذهنه عن العمارة التقليدية، ومن خلال التقنيات المختلفة (كألوان الأكريليك والأَصماغ المختلفة) تمكن من تشكيل خطابه الفني والبصري في هذا العمل الذي يطغى فيه اللونان الأبيض والأسود، كقيمتين أساسيتين يرتكز عليهما العمل بمنظوره العام .

يستند هذا العمل في تأسيسه على مرجعيات من الخيال الذاتي، لذلك الأثر الكبير لعناصر واجهات المدينة بزخارفها (كالحزام) ، الذي يتكون من مجموعة من المثلثات المتوالية، المنسجمة تارة ، والمتصادمة تارةً أخرى ، كما يبدوا في هذا العمل و توظيف شكل المثلث وتحريكه فيه في فضاء العمل، ليتجه الباحث برؤيته هذه إلى تمثيل المضامين الجمالية التي تُعبر عن الجوهر لا المظهر .

إن التوظيف الجمالي في هذا العمل يتعاطى بكل مفرداتهِ وسطوحهِ وكيفياتهِ مع المُحفِّزات الإنسانية بعلاقاتها الخاصةِ والجدليةِ ، من غير المحاولةِ لتقديم أبعاد توضيحية مباشرة لإسناد الرؤية وإيصالها للمتلقي بسلاسة ، برغم ما ينهال أثناء التنفيذ من تداعيات لصور وإضافات ، إلا أن الباحث ليس معني بالإسهاب بقدر ما هو معنيٌ بتكثيف الرؤى والمفردات المستلهمة من المدينة ، الكائنة ضمن مجموعة من البيوت يفصل بينها أزقة ضيقه ،انعكست من خلال مساحة الأسود في الأعلى كمساحة واحدة إلا أنها تنفصل في الأسفل ، فاسحة الطريق للمارة وقد تشابكت مفرداتها مكونة خطوط وبقع لونية تناثرت في فضاء العمل ، فالفن بالنسبة للباحث يبقى اشتغالا في ميدانِ التساؤلِ وحاجةً إنسانية داخليةً ، لم يكنْ هاجسُ الباحث في اشتغالاته اللونية في هذا العمل الوصولَ إلى تحقيقِ استثاراتٍ وانطباعاتٍ عاطفيةٍ ينقلها الإمتاع البَصَري ، إنما كان يذهبُ بإيقاعاته ليعيدها إلى ذاته التي أملت عليه تصوير المدينة بهذه الحالة .

AmeSea Database- ae- Abril -2017-0214

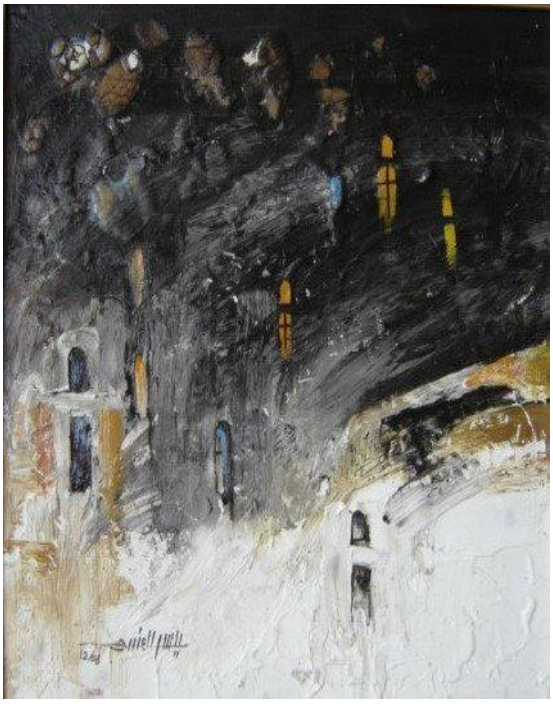

شكل(٣٨) نوافذ(تقنيات مختلفة) - (٦٠ ×٣٠سم) .

شكل(٣٩) نوافذ – (تقنيات مختلفة) - (٦٠ ×٣٠سم) .

في هذا العمل الذي أُنشئ على مبدأ التبسيط والعفوية البالغتين اللذين يظهران بوضوح في أداءه، لا يزال الباحث يجسد حالة الحوار الدائم للمدينة، حيث يعكس هذا العمل القيمة الجمالية للإضاءة الداخلية، والتي تنفُذ للمشاهد من خلال النوافذ التي تنتشر على واجهات المباني، لتشكل بألوانها المتعددة التي تسبح في فضاء العمل قيمة جمالية، لننظر من خلال تلك النوافذ البسيطة والصغيرة إلى عالم واسع، يحمل الكثير من القيم الجمالية التي تتجسد في هذا المعمار الفني الذي يُشَكل إحدى أهم مرجعيات الفن التشكيلي في اليمن بمنظوره العام .

يجسد هذا العمل وبوضوح من خلال حركة الفرشاة واتجاهاتها الأثر الانفعالي أثناء الأداء، ويظهر في إحداهما إشارات إنسانية مختزلة وعناصر أخرى مستمدة من الواقع المعماري اليمني وواجهات النوافذ المضاءة ، دون الخروج عن النطاق التقني الذي تميزت به هذه التجربة والتي كشفت للباحث بعض أسرار تحضير وتركيب الطبقات اللونية ، مع بروز المظاهر التقنية الأكثر مغامرة والمتمثلة بتصميم العمل بمنظوره العام ، التي عكست حالات الوصول إلى تأثيرات بصرية خاصة ومغايرة ، من خلال المقدرة على تطويع المساحة اللونية ومعالجتها لإبراز الرصانة والهندسة اللونية أحياناً ، ثم الانحياز نحو تفتيت المساحة عبر الضربات الفورية والمباشرة التي تظهر غنائية اللون وانفعاليته وتحولاته .

AmeSea Database- ae- Abril -2017-0214

النتـائـج والتـوصـيات :

بعد ذلك العرض لمحتوى الدراسة النظري من خلال تلك النظرة العامة، التي سلط من خلالها الباحث الضوء على طبيعة ومستويات التوظيف الجمالي لواجهات عمارة صنعاء القديمة، وانعكاس ذلك في التصوير اليمني المعاصر، ومن خلال تحليل و دراسة الأعمال والنماذج من اللوحات الفنية في متن هذه الدراسة ، توصل الباحث إلى عدد من النتائج والتوصيات .

- **النتـائـج :**

١- - تميزت عمارة صنعاء القديمة على غيرها من العمارات المحلية و العربية ، بثراء واجهاتها بالتشكيلات الإبداعية المتفردة ، فكانت مادة غنية للدراسة و البحث على المستوى التاريخي و الثقافي و الفني .

٢- على الرغم من تعدد وسائل استلهام مدينة صنعاء القديمة سواء بالنسخ المباشر أو الاستيحاء والتجريد فإن جميعها قد وظفت للتعبير عن الطابع و تأصيل الهوية في التصوير اليمني المعاصر .

٣- استندت الكثير من التجارب التشكيلية اليمنية على التراث المعماري اليمني المتمثل بعمارة صنعاء القديمة وإستلهام وتوظيف جميع عناصرها و مفرداتها الجمالية من خلال طرحها بصيغ معاصرة .

٤- من خلال الأعمال والنماذج المقدمة في الدراسة، ظهر بوضوح الانعكاس الواعي والموضوعي لأساليب التوظيف للعمارة التقليدية الذي لم يخلو من مراعاة المتغيرات الراهنة، وتيارات الحداثة وديناميكية التجديد.

- **الـتـوصـيات :**

١- يوصي الباحث بضرورة الاهتمام بالمباني التراثية القائمة ذات القيمة المعمارية و التاريخية و الحضارية و صيانتها و الحفاظ عليها ، بالإضافة إلى تحديد و توثيق كافة المباني التراثية في مدينة صنعاء القديمة ، لأهميتها دولياً وعالمياً.

٢- إجراء المزيد من الدراسات التي تغطي الكشف عن الخصوصية الإبداعية والجمالية التي تستند على استلهام التراث المعماري في أعمال الفنانين التشكيليين ، ليس في اليمن فحسب وإنما في جميع البلاد العربية .

٣- الترويج والتثقيف إلى أهمية التراث بكل مقوماته وعناصره، والتأمل في الكيفيات لتوظيفه وأُستثمار ما فيه من طاقات جمالية مخزونه، تُغني حاضرنا التشكيلي المحلي والعربي المعاصر، و محاولة خلق نوع من المواءمة بين تراثنا العريق والمعاصرة .

AmeSea Database- ae- Abril -2017-0214

- **المراجع العربية :**

١- ابن منظور - لسان العرب، بيروت، دراسات لسان العرب، م٣، ب ت. ص ٩٤٩-٩٥٠.

٢- أحمد عبد العال، بين مفهومي المحلية والعالمية في التشكيل، مقالة ضمن ندوة علمية في كتاب (تداخل النظرات من فن الهوية إلى هوية الفن)،أعده يوسف عايدابي، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة،٢٠٠٢م،ط١، ص٧٢.

٣- أحمد فخري، اليمن ماضيها وحاضرها، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع ، صنعاء،الطبعة الثانية ، ١٩٨٨ م، ص ١٣٦ .

٤- الحسن بن أحمد الهمداني،الأكليل حرره وعلق حواشيه نبيه أمين فارس،ج٨،دار العودة، بيروت،دار الكعبة، صنعاء، ص٢٠.

٥- أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة "دراسة تحليلية على العاصمة صنعاء" ، دار النشر: منظمة العواصم والمدن الإسلامية(جدة)، ٢٠٠٥م ، ص٢٣.

٦- الموسوعة اليمنية ، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط٢، المجلد الثالث،٢٠٠٤م،ص٢٢٨٥

٧- باسكال ماريشو، صنعاء مسار مدينة عربية، معهد العالم العربي، باريس، ١٩٨٧ م، ص ١٥

٨- بالوم كوستا، صنعاء، بحث قدم إلى ندوة المدينة الإسلامية التي نظمتها اليونسكو بالتعاون مع جامعة كامريدج ، مجلة الإسكان والتعمير، العدد ٤ ، تونس ، ١٩٨٧ م، ص ٥٦.

٩- حاتم الصكر، المرئي والمكتوب- دراسات في التشكيل العربي المعاصر- دائرة الثقافة والأعلام، الشارقة،٢٠٠٧م، ط١،ص١٣٦.

١٠- سامي خشبة ، مصطلحات فكرية ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، مصر ، ١٩٩٤م ، ص ٥١٥

١١- عدنان ترسيسي، بلاد سبأ وحضارات العرب الأولى (اليمن العربية السعيدة)، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط٢،١٩٩٠م،ص٢٧٣.

١٢- عبد الرحمن يحيى الحداد ، التراث المعماري في صنعاء القديمة، برنامج للحماية والتحسين، مجلة دراسات يمنية، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ، العدد ٢٧ ، يناير- مارس، ١٩٨٧ م ، ص ١٥٥ .

١٣- نمير هيكل، جوانب من القيم التشكيلية لفن العمارة الصنعانية ، مجلة دراسات يمنية ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء العدد ٣٥ ، يناير – مارس، ١٩٨٩ م ، ص ٢

١٤- محمد خليل باشا ، معجم الكافي ، الطبعة الثالثة ، شركات المطبوعات ، لبنان ، ١٩٩٤م ، ص ٦٧٠.

١٥- محمد الجزائري، الجمال المأمول، دائرة الثقافة والإعلام- المركز العربي للفنون- الشارقة ، ط١، ٢٠٠٣م ص٢٠٧.

٢٠- يحيى وزيري، العمارة الإسلامية والبيئة، ضمن سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت،مطابع السياسة، ٢٠٠٤م ، ص١٨١.

AmeSea Database- ae- Abril -2017-0214

المراجع الأجنبية :

1- Webster’s seventh New collegiate dictionary P.977 .

2 - Lewcock , Ronald .,The old Walled city of Sana’a ,Unesco, paris, Printed in Belgium, Second impression,1987, p.19 .

الرسائل العلمية :

١- ياسر محمد عبده العنسي ، التصوير اليمني المعاصر من (١٩٦٢-٢٠٠٧م) – دراسة تحليلية وتاريخية ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة الإسكندرية ، ٢٠٠٩م .

٢- عبد الرحمن عطية بسيوني حسين ، الموروث الشعبي كمدخل لإبداع التصوير المعاصر ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، الإسكندرية ، قسم التصوير ، ٢٠٠٠م ، ص ٢٥٩ .

٣- على صالح عبد الحفيظ يحي الغزالي ، تأثير تقنيات ومواد البناء الجديدة على العمارة المحلية

بصنعاء – اليمن ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة - جامعة الأزهر ٢٠٠٥ م.

الدوريات والمقالات :

١- فرج دهام، مقال في مجلة الدوحة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، الدوحة ، السنة الأولى- العدد السادس، ٢٠٠٨. ((نموذج)) .

٢- آمنة النصيري، المدينة في ذاكرة اللون ، مقاله ضمن جريدة الجمهورية – الثقافية- تصدر عن مؤسسة الجمهورية للصحافة والطباعة والنشر، تعز، العدد ٦٦، ٢٠٠٠م،ص٢٧.

٣- آمنه النصيري، مقالة ضمن كتلوج المعرض الشخصي الأول للفنان حكيم العاقل ، دار الفنان المركزي ، موسكو،١٩٩٢م،ص٥٤.

٤- حكيم العاقل ، مقاله ضمن جريدة الجمهورية – الثقافية- تصدر عن مؤسسة الجمهورية للصحافة والطباعة والنشر، تعز، العدد ٨١، ٢٠٠١م،ص٢٧.

٥ - عبد الرازق عكاشة ، مقالة ضمن جريدة الجمهورية – الثقافية- تصدر عن مؤسسة الجمهورية للصحافة والطباعة والنشر، تعز، ١٩٩٧م، ص٩.

AmeSea Database- ae- Abril -2017-0214